

# أهم المساجد في فرنسا لا تكفي لـ 6 ملايين مسلم يقيمون في هذا البلد

عثمان الأتسي- باريس

مرجع: ويكيبيديا



تشتكي الجالية المسلمة في أوروبا عموما وفي فرنسا خصوصا، قلة المساجد والمراكز الدينية، ورغم المحاولات المتكررة من طرف تلك الجالية ومحسنيها والمتعاطفين معها لبناء بعض المساجد في أماكن متفرقة من أوروبا إلا أن تلك المحاولات تبقى خجولة بالنسبة للعدد الهائل من المسلمين الذين يعيشون في أوروبا، وسنأخذ في هذا المقال نموذجين من المساجد في فرنسا والتي يعيش بين أحضانها ستة ملايين نسمة من المسلمين.

## مسجد باريس الكبير

بني مسجد باريس الكبير يوم 15 يوليوز 1926 تكريما للجنود المسلمين الذين دافعوا عن فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ، ويعد من أكبر مساجد فرنسا وأقدمها. ودشنه الرئيس الفرنسي دومارغ والسلطان المغربي مولاي يوسف بن الحسن الأول. ومن امتيازاته أنه يقع في وسط العاصمة الفرنسية بين حديقة النباتات و قريبا من جامعة السوربون، وتبني في حاضرة إسلامية صغيرة يجد فيها البعض طمأنينة وألفة.

والبعض الآخر إحساسا طيبا بالخربة. وبالإضافة إلى أنه مكان للعبادة والصلاة يؤمه المؤمنون المقيمون في منطقة باريس وغير المقيمين فيها، فإنه يعتبر كذلك مزارا سياحيا للأجانب والسياح الوافدين على باريس من مناطق مختلفة. ويعتبر مؤسسه الأول هو المواطن المغاربي قدور بن عنبريت وهو من أصول جزائرية، وتبني بقدرات وسواعد العمال المغاربيين المهاجرين الأوائل في فرنسا.



إحدى قاعات المسجد

منذنة المسجد



زخرفة المغرب

الإسلامي لأطفال الجالية المسلمة في تلك المنطقة، إضافة إلى المصلي الرئيسي. أما الطابق الثالث وهو تحت-أرضي فهو يستعمل كـ (مرأب) وموقف لسيارات المصلين. أنجزت الدراسات النهائية للمسجد تحت إشراف الجمعية الثقافية الإسلامية بفرنسا سنة 2002 ، وكلف بناؤه حوالي مليون يورو جمعت من تبرعات المحسنين المسلمين في فرنسا ، ليبدأ في تشييده في تموز 2003 وبالطبع ليتم افتتاحه سنة 2006 .

**مسجد عثمان في ضاحية مدينة ليون**  
افتتح مسجد عثمان أبوابه للمصلين في اليوم الأول من شهر نيسان 2006 وبهذا يعتبر من المساجد الجديدة المنتهية حديثاً في جنوب شرق فرنسا في ضاحية فيلوربان الواقعة بالقرب من مدينة ليون. تقدر مساحة المسجد بـ 1200 متر مربع ويتسع لحوالي 1500 مصلياً ، ويتكون من ثلاثة طوابق مبنية بطراز معماري غربي، خصص الأول لمكتبة المسجد وأرسيفه، والثاني عبارة عن مدرسة خاصة لتعليم القرآن واللغة العربية والفقه

منارة مسجد عثمان



مسجد ستراسبورغ الكبير  
خلال مراحل بنائه



ويضم مئذنة بارتفاع 25 مترا ومصلى  
يتسع لسبعة آلاف شخص، ويتضمن  
مدرسة قرآنية ومكتبة ومطعما، وكان  
من المقرر افتتاحه العام المقبل.  
من أهم ما ميز حلول شهر رمضان  
المعظم في فرنسا هو توافد أعداد كبيرة  
من مسلمي مدينة ستراسبورغ والمناطق  
المجاورة لها على المدينة لأداء صلاة  
المغرب في مسجدها الكبير الذي افتتح  
في غزة رمضان. وقصة هذا المسجد  
تختلف كثيرا في بعض مواضعها عن

مسجد ستراسبورغ الأكبر في أوروبا  
مسجد مرسيليا الكبير منذ وضع حجر  
الأساس لمشروع المسجد في شهر  
فبراير/تباط 2010 في مرسيليا في  
جنوب فرنسا لم يتم القيام بأي أعمال بناء  
في ظل اعتراض السكان وأصحاب  
المحلات التجارية على ما يتطلبه البناء  
من أماكن لوقوف السيارات. وتقدر  
اعتمادات بناء المسجد الكبير في  
مرسيليا، وهو الأكبر في أوروبا بعد  
مسجد روما، بـ31 مليون دولار أمريكي.

القصاص الكثيرة الأخرى التي تروى عن مسلمي فرنسا المقدر عددهم اليوم بمئة ملايين شخص . وهي تعكس في بعض جوانبها المشاكل الكثيرة التي واجهت ولا تزال تواجه مسلمي هذا البلد لاسيما في ما يخص الالتزام بالتعائير الدينية. من هذه المشاكل مثلا عدم وجود مساجد بما فيه الكفاية في البلاد للسماح للمسلمين وبخاصة في المناسبات الدينية الهامة بالصلاة بشكل جماعي. وقد بدأت رغبة مسلمي مدينة ستراسبورغ والمناطق المجاورة لها في المشاركة في مثل هذه الصلوات تبرز بشكل ملح في نهاية سبعينات القرن الماضي. ولا يزال كثير من مسلمي هذه المدينة الفرنسية الواقعة في شمال البلاد الشرقي يذكرون إقدام الكنيسة البروتستانتية على تسخير بعض كهوفها في بدايات ثمانينات القرن

مسجد ستراسبورغ الكبير





مرحلة وضع القبة في مسجد ستراسبورغ

المؤسسات المخصصة لمساعدة المسلمين وغير المسلمين على القيام بتعائيرهم الدينية. وهو استثناء يظل قائما منذ فصل الدين عن الدولة الفرنسية في بداية القرن العشرين. وانطلاقا من هذا الاستثناء ساعدت السلطات المحلية في تمويل مشروع إقامة مسجد ستراسبورغ الكبير بنسبة ربع الكلفة المقدرة بقرابة تسعة ملايين يورو. وهي تتسع اليوم أن المسجد جزء من تراث المدينة المعماري والاجتماعي والديني. وترغب في جعل

الماضي لأداء الصلاة بالنسبة إلى المسلمين الذين كانوا يرغبون في إقامة الصلاة بشكل جماعي لاسيما في المناسبات الدينية الكبرى. بل إن مدينة ستراسبورغ يضرب بها المثل اليوم في فرنسا في مجال المبادرات الرامية إلى تعزيز الحوار بين الديانات وأتباعها. ومن العوامل التي سهلت إنجاز مثل هذه المبادرات أن المدينة تنتمي إلى إحدى المنطقتين الوحيدتين في فرنسا اللتين تشارك فيهما السلطات العامة في بناء

هذا المسجد وسيلة تربية تساعد غير المسلمين على التعرف على الديانة والحضارة الإسلاميتين.. وإذا كانت ثمة عموم لدى الفرنسيين مأخذ على إسهام دول أجنبية في بناء مساجد في فرنسا ، فإن سكان ستراسبورغ فخورون بأن يكون بناء أول مسجد في مدينتهم قد مول من قبلهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ومن قبل السلطات العامة ودول عربية منها أساسا المملكة العربية السعودية والمغرب والكويت. وهم

فخورون أيضا بأن يكون المهندس المعماري الإيطالي "باولو بورتوغيزي" هو الذي صاغ شكل البناية المخصصة لهذا المسجد. فمعروف عن هذا المهندس دفاعه النزيه عن حوار الحضارات والديانات. وهو الذي صاغ هندسة مسجد روما الكبير الذي يعد اليوم أكبر مساجد القارة الأوروبية بزمته. ويتسع مسجد ستراسبورغ الكبير لحوالي ألفي شخص. ويبلغ عدد مسلمي المدينة والمناطق المجاورة لها زهاء ستين ألف شخص.



مسجد ستراسبورغ من جهة  
أخرى أثناء مراحل بنائه